لغلبة الظن فانهم كانوا يستحبون مراعاة هذا وقد تكون النون للعظمة لكن بقلة واوليها
اى اول صيغ المراتب اى صيغة الاولى من بين الصيغ المذكورة فى بيان المراتب وهى سمعت
اصرحيها اى اصرح صيغ الاداء وانما لم يفسر الضمير هنا بصيغ المراتب تفننا فى سماع قائلها
لانها لا تحتمل الواسطة اصلا لاحتمالا قريبا ولا بعيدا اذ لم يستعمل احد لانى السماع الحقيقى
فهو اصرح من حدثنا وحدثنى لاحتمالهما غير السماع ولو بعيدا فان الحسن كان يقول حدثنا
ويريد اهل بلده من غير ان يكون قد سمع كما اسلفناه عند ذكر المدلس من مباحث السقط
ولان حدثنى قد يطلق فى الاجازة تدليسا وايهاما للسماع ولا يكون كذبا فلفظ تسمعت
من هذه الحيثية ارجح وان كان للفظ حدثنى واخبرنى رجحان من جهة انهما يدلان
على ان الشيخ خاطبه به اوقصده بتحمله اياه وارفعها اى ارفع وجوه السماع مقدارا ما يقع
فى الاملاء وهو معنى الاملال يقال املى واملل اذا قال فكتب عنه ومنه قوله تعالى فليملل الذى
عليه الحق وكونه ارفع لما فيه من التثبت والتحفظ اى تثبت الشيخ والتلميذ وتحفظهما
وبعدهما عن الغفلة بخلاف السماع فى السرد المجرد والثالث من صيغ الاداء وهو اخبرنى
والرابع منها وهو قرأت عليه لمن قرأ بنفسه من حفظه او كتابه على الشيخ سواء كان الشيخ
يحفظ ما يقرأ عليه او لا لكن يمسك اصله هو او ثقة غيره فان جمع كان يقول اخبرنا او قرأنا
عليه وفى نسخة بالواو بدل او وفيهما كالخامس وهو قرأ عليه وانا اسمع وانما لم يسو بين مسئلة
الاخبار والتحديث حتى يكون اخبرنا لمن قرأ بنفسه ومحدثنى كما اختاره ابن دقيق العيد
فى الاقتراح لاصطلاح جمهورهم على خلافه فقد قال الحاكم الذى اختاره وعهد قلبه

الكثرة

اكثر شيوخى ان يقول فيما قرأ على المحدث وهو حاضر اخبرنا على ما ذكره العراقى فانه
سمع يحيى بقول ابن دقيق العيد او انه لاحظ الخلاف وحكم بالاقل الذى هو المتيقن ومعرف
من هذا اى ما ذكر ان اخبرنى وقرأت على من قرأ بنفسه ان التعبير بقرأت على من قرأ خير
من التعبير بالاخبار لانه افصح بصورة الحال وادل عليها بخلاف اخبرنى لكونه محتملا لغة
بل اصطلاحا عند المغاربة بتنبيه القرأة على الشيخ احد وجوه التحمل والاخذ عند الجمهور
خلافا لابى عاصم النبيل وكيع وعبيد الرحمن المكى فقد قال مالك فيما اخرجوه عنى حين علم
انه لا يكتفى بالسماع وكانوا يقرأون عليه الموطا ورأى كثير من المتأخرين جواز التحمل
بالقرأة مجمعا عليه لعدم الاعتداد بالمخالف وابعد عن الصواب من ابى ذلك من اهل
العراق وقد اشتد انكار مالك وغيره من المدنيين عليهم اى على العراقيين فى ذلك
وكان مالك يقول كيف يجزئ هذا فى الحديث ويجزئ فى القرآن اعظم ذكره القسطلانى والقرآن ح
حتى بالغ بعضهم اى بعض المدنيين والمراد محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن ابى ذئب فرجحها
اى القرأة على الشيخ على السماع من لفظ الشيخ وربما يحتج لذلك بان الشيخ لو سهى لم يتهيأ
للطالب ان يرد عليه لجهله او لهيبة الشيخ بخلاف الطالب والامام ابى حنيفة رضى الله عنه فيه
قولان ففى تحرير ابن الهمام رح ورجحها اى القرأة على الشيخ ابو حنيفة رض على قرأة الشيخ من
كتاب الشيخ وعنه يتساويان فان حدث اى الشيخ من حفظه رح انتهى وذهب جمع جم
اى كثير منهم البخارى واحتج بحديث ضمام بن ثعلبة وحكاه ابى البخارى فى اوائل
صحيحه فى باب القرأة والعرض على المحدث من كلام العالم عن جماعة من الائمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)